Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تَزَوَّد مِثْلَ زادِ أبيك فينا فَنِعْمَ الزَّادُ زادُ أبيكَ زادا

فالصحيح أن «زادا» معمول لتزود، إما مفعول مطلق إن أريد به التزود، أو مفعول به، إن أريد به الشيء الذى يتزود من أفعال البر، وعليهما فـ (مثل) نعت له تقدم فصار حالا، وأما قوله :

نِعْمَ الفَتَاةُ فَتَاةً هِنْدٌ لو بَذَلَتْ رَدَّ التَّحِيَّةِ نُطْقاً أو بإيماءِ

ففتاة حال مؤكدة [1]

وقد عرضنا فى الفصل السابق أوجه الشبه بين الوظائف النحوية المختلفة حين تجتمع فى مكونٍ واحد من مكونات اللغة، وقد آثرنا أن نحتفظ بالفروق التى سجلها النحاة العرب ليميزوا بين أداء المكون لوظيفة نحوية، وبين أدائه لوظيفة نحوية أخرى فى التركيب نفسه، وقد جاءت هذه الفروق على النحو الذى عرضناه لتظهر السمات النحوية التى تميز كل مكون حين يؤدى وظيفة محددة فى تركيب محدد.

ومما يستخدم فيه السيوطى عنصر الدلالة للتفريق بين المتشابه منه، باب المفعول معه حيث تؤدى «الواو» أكثر من وظيفة فى أكثر من باب إذ يمكن أن تكون للعطف كما يمكن أن تكون للمعية، فيورد السيوطى [2] المفعول معه هو التالى واو المصاحبة. فخرج غير التالى واواً مما قد يطلق عليه فى اللغة مفعولا معه كالمجرور بـ «مع» وباء المصاحبة كجئت مع زيد، وبعت الفرس بلجامه، والتالى واو العطف فإن المصاحبة فيه مفهومة من العامل السابق لا من الواو وهنا لا تفهم إلا من الواو

والأصل فى المفعول معه أن ينصب على المفعولية، لكن السيوطى يبرز السمات النحوية المميزة بين بابين نحويين فيورد عنواناً هو «بين العطف والمفعول معه» [3] ما يجب فيه العطف، ولا يجوز فيه النصب على المفعول

(١) مغنى اللبيب، ابن هشام ، ج٢، ص ٤٥١ وما يليها مما تضمنه الباب الرابع.
(٢) المطالع ، للسيوطى، ص ٣٣٣.
(٣) المرجع السابق، ص ٣٣٥.